

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وكم اهلكنا من القرون وهو جمع قرن وقد ذكرنا اختلاف الناس فيه في الانعام 6 وشرحنا معنى الخبير والبصير في البقرة قال مقاتل وهذه الآية تخويف لأهل مكة .

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا .

قوله تعالى من كان يريد العاجلة يعني من كان يريد بعمله الدنيا فعبر بالنعته عن الاسم عجلنا له فيها ما نشاء من عرض الدنيا وقيل من البسط والتقتير لمن نريد فيه قولان .

أحدهما لمن نريد هلكته قاله ابو اسحاق الفزاري .

والثاني لمن نريد ان نعجل له شيئا وفي هذا ذم لمن اراد بعمله الدنيا وبيان انه لا ينال مع ما يقصده منها الا ما قدر له ثم يدخل النار في الآخرة وقال ابن جرير هذه الآية لمن لا يوقن بالمعاد وقد ذكرنا معنى جنهم في البقرة 206 ومعنى يصلها في سورة النساء 10 ومعنى مذموما مدحورا في الاعراف 18 .

قوله تعالى ومن اراد الآخرة يعني الجنة وسعى لها سعيها أي عمل لها العمل الذي يصلح لها وانما قال وهو مؤمن لأن الايمان شرط في صحة الاعمال فأولئك كان سعيهم مشكورا أي مقبولا وشكر الله لهم ثوابه إياهم وثناؤه عليهم .

كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة